الاتجاهات الحديثة لبحوث الرأى العام ...

"دراسة نقدية ورؤية مستقبلية"

سمر أحمد مهران

المدرس المساعد بقسم الإجتماع – شعبة الإعلام

كلية البنات – جامعة عين شمس

مقدمة :

يعتبر الإعلام الموجّه الرئيسى لعقول الناس وتوجياتيهم فى وقتنا الحالي، فهم محاطون بوسائلة من كل الجهات وفى كل الأماكن، وذلك ابتداءً من الوسائل المكتوبة والمسموعة كالإذاعة والتلفزيون، والمواقع الإلكترونيّة المختلفة التى أصبحت مُتاحة بفضل انتشار الإنترنت والتقدم التكنولوجى الهائل . فالرأى العام هو مجموعة الأفكار والمعتقدات الفكريّة التى تعتنقها طائفة واسعة من الناس، أو تملك الأراء المشتركة التى يتقاسمها عامّة الناس حول مسألة من مسائل الحياة

وقضاياها، وللرأى العام الدور الأكبر فى تشكيل سياسات المسؤولين والقادة فى الدول الديمقراطية.

فالراى العام ظاهرة اجتماعية، مثلها كمثل أى سلوك اجتماعى ظاهر، يستند فى تكوينه ليس فقط على القوى الفكرية والعقلية للفرد، بل تدعم تكوينة، لذلك نجده يتأرجح بين العمق والسطحية، والثبات والتقلب، والتماثل والاختلاف. كما يتشكل الرأى العام من خلال قدرة الفرد على اختيار مواقف الحياة مبنية على قناعته الشخصية، استناداً إلى خيارات حرة تُطرح أمامة، وينتقى منها ما مع يتناسب مع مبادئه، وعاداته وتقاليدة .

فقد أضحى الرأى العام ظاهرة لا يمكن لأى نظام سياسى أن يتغاضى عنها مهما كان شكل هذا النظام وطبيعتة، لذا ليس من الغرابة بشيء أن تكون عملية الاستحواذ على الرأى العام هدفًا لكل سياسة سواء كانت فى السلطة أم خارجيا غير أن طريقة التعامل السلطوى مع الرأى العام تختلف بإختلاف طبيعتها وأهدافها وأشكال مؤسساتها. وأصبح للرأى العام قوة كبيرة فى مجتمعنا الدولى الحديث، وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاجتماعية والأقتصادية، لهذا المجتمع، ولتقدم العلم والتكنولوجيا خاصة تكنولوجيا الاتصال. ولم يعد فى استطاعة أى حكومة من الحكومات الاستمرار فى الحكم دون الحصول على الحد الأدنى من موافقة الجماهير كما يعتبر مجال الرأى العام من أكثر المجالات البحثية اهتمامًا من قبل الباحثين فى الدراسات الإعلامية فى التراث العلمى العربى الأجنبى فى الفترة الأخيرة، حيث تزايد حجم الاهتمام البحثى فى هذا المجال خلال السنوات العشر الماضية تزايدًا ملحوظًا، وتعددت الإشكاليات البحثية التى عنى الباحثون بدراستها منذ بداية الألفية الثالثة، وتشمل الدراسة الحالية على عدة محاور أساسية وهى:

أولًا: منهجية الدراسة.

ثانيًا: دراسات متعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية ودورها فى تشكيل الرأى العام.

ثالثًا: دراسات حول دور التلفزيون فى تشكيل الرأى العام.

رابعًا: دراسات حول الصحافة ودورها فى تشكيل الرأى العام.

خامسًا: رؤية نقدية لبحوث الرأى العام من حيث الأجندة البحثية والإشكاليات النظرية والمنهجية.

سادسًا: رؤية مستقبلية لتطوير بحوث الرأى العام.

أهمية الدراسة:

نظراً لتزايد الحاجة إلى دراسة الأطر النظرية والمنهجية التى يتم الاعتماد عليها لدراسة بحوث الرأى العام، وباعتباره أيضًا ظاهرة لا يمكن لأى نظام سياسى أن يتغاضى عنها مهما كان شكل هذا النظام وطبيعته، فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها. ذلك حيث ساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة فى خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبى على أساس معرفة واسعة ودقيقة للأحداث المختلفة كالأحداث السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وبالتالى التأثير على تصور المواطن كما تختلف تأثيراتها فى تشكيل اتجاهات الرأى العام تبعًا للبيئات الاتصالية التى تتم من خلالها عمليات التلقي، إذ تختلف بإختلاف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

أهداف الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة من أنها محاولة للإلحاق بالعصر الذى نعيش فيه، ومتابعة التطورات السريعة المتلاحقة التى يمر بيه العالم؛ فقد فرضت وسائل الإعلام نفسها بقوة وفاعلية من خلال مواكبة الأحداث والتحولات السياسية وغيرها من التحولات خاصة منها العربية، التى عرفتها المنطقة بداية من ٢٠١١ ، حيث أصبحت حركية وسائل الإعلام ودورها يشكل أحد الإشكاليات التى تستوجب التحليل والمناقشة، إلا أن أغلب الاهتمامات حل الموضوع انصب حول تأثير هذه الوسائل فى الرأى العام.

- رصد وتحليل وتوصيف أهم الإشكاليات والقضايا البحثية المتصلة بدراسات الرأى العام والتى طرحها التراث العلمى العربى والأجنبي.
- التعرف على الأطر المنهجية والنظرية والفكرة لهذه البحوث.
- محاولة تقديم رؤية تحليلية ونقدية للتراث العلمى فى مجال الرأى العام.
- محاولة تقديم رؤية مستقبلية تساعد على سد ثغرات الإنتاج العملى وتطوير الجهود البحثية.

الإطار المنهجي:

تنتمى ىذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية من المستوى الثانى-meta analysis والتى تعتمد على المراجعة العلمية والمنهجية والتحليلية لرسائل ودوريات الماجستير والدكتوراة العربية والأجنبية، ويعتمد هذا الأسلوب على القيام بحصر للدراسات ذات صلة بموضوع البحث.

كما تعتمد الدراسة على منهج المسح من خلال مسح الدراسات التى تناولت الرأى العام فى العشر سنوات الأخيرة، وتم اختيار هذه الفترة لأنها تعد كافية للحصول على قدر كاف من الاتجاهات البحثية الحديثة فى بحوث الرأى العام. كما شهدت هذه الفترة اهتمامًا بارزاً فى بحوث ودراسات الرأى العام، وذلك بما له من الدور الأكبر فى تشكيل سياسات المسؤولين والقادة فى الدول الديمقراطية لأن هذه الفترة شهدت تحولات كبيرة فى المشهد السياسي. وتحدد إطار العينة فى الإنتاج العلمى من رسائل ماجستير ودكتوراه عربية وأجنبية ودوريات أجنبية والتى تناولت وسائل الإعلام المختلفة المرئية، المكتوبة، الشبكات الاجتماعية ودورها فى تشكيل الرأى العام تجاه مختلف القضايا. وقد اعتمدت الباحثة فى جمع الدراسات التى خضعت للتحميل على المكتبة المركزية ومكتبة كلية الإعلام بجامعة القاهرة، وذلك فى مسح رسائل الماجستير والدكتوراه. أما فيما يتعمق بالدراسات الأجنبية فقد تم الاعتماد على بنك المعرفة المصرى.

أداة جمع البيانات– :

تمثلت أداة جمع البيانات فى صحيفة تحليل تضمنت الإشكاليات البحثية المثارة فى البحوث موضع التحليل، والأطر والمداخل النظرية التى تم الاستعانة بها، والمناهج البحثية المستخدمة.

أولًا: دراسات متعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية ودورها فى تشكيل الرأى العام:

يعنى هذا المحور باستعراض الدراسات التى ركزت على دور مواقع الشبكات الاجتماعية فى تشكيل الرأى العام، حيث أسفرت مراجعة التراث العلمى عن اهتمام عدد كبير من البحوث بدراسة دور مواقع الشبكات الاجتماعية فى تشكيل الرأى

العام، ذلك حيث تتسم مواقع الاجتماعية بإتاحتها الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم والتعرض لوجهات النظر المختلفة.

حيث جاءت دراسة (سعود عيد، ٢٠١٦)[i] التى أهتمت بدور شبكات التواصل الاجتماعى فى بناء النقاش حول القضايا السياسية والاجتماعية ، ودراسة (محمد مصطفى رفعت، ٢٠١٧)[ii] التى سعت إلى التعرف على اتجاهات الرأى العام الإلكترونى نحو متغيرات التحول الديموقراطى المختلفة وأحداث التحول الديموقراطي. ودراسة (عمرو محمد، ٢٠١٦)[iii] التى تناولت العلاقة بين مستوى الاعتماد على القنوات التلفزيونية المصرية الحكومية والخاصة، ومواقع التواصل الاجتماعى كمصادر للمعومات حول الأحداث السياسية المصرية وادراك المبحوثين لمصداقيتها فى تناول القضايا السياسية، حيث توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى كانت أكثر مصادر الأخبار مصداقية بين وسائل الإعلام التقميدية والجديدة فى تناول للأحداث السياسية المصرية لدى المبحوثين، كما أشارت النتائج لوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الإعتماد على مواقع التواصل الاجتماعى كمصادر للإخبار وإدراك المبحوثين لمصداقيتها فى تغطية القضايا السياسية، كما هدفت دراسة (ريهام سامى حسين، ٢٠١٥)[iv] إلى التعرف على دور المواقع الاجتماعية فى تشكيل إتجاهات الرأى العام نحو الجماعات الإسلامية. وجاءت دراسة هناء حسين قرني٢٠١٥ الإعلام الجديد ودورة فى تشكيل الرأى العام لدى الشباب الجامعى دراسة تطبيقية على موقع الفيسبوك وعلى مستوى آخر جاءت بعض الدراسات اهتمامًا بالجوانب الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعى ورصدت هذه الدراسات تأثير تلك المواقع على طبيعة العلاقات الاجتماعية كدراسة (أشرف جلال، ٢٠٠٢)[vi] ، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب مواقع

التواصل الاجتماعى موقع الفيسبوك نموذجًا (نرمين خضر، ٢٠٠٢) [vii] واستخدام مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقتة برأس المال الاجتماعي، دراسة (آمال كمال، ٢٠١١)[viii]، ودراسة (ياسمين السيد، ٢٠١٤)[ix]، وقد اتسمت هذه الدراسات بكونها د راسات كمية واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات وطبقت على عينات من الشباب كما أظهرت وجود علاقة بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى ورأس المال الذى يشكل عبر هذه المواقع.

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ارتفاع كثافة ودوافع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية خاصة الفيسبوك يتصدر فى المقدمة يلية موقع اليوتيوب ثم موقع تويتر، حيث تفوقت دوافع الاستخدام السياسى للشبكات الاجتماعية كوسائل إعلامية وكمجال عام لطرح الأراء ودعم القضايا المختلفة، كما أشارت نتائج بعض الدراسات أيضًا إلى انخفاض معدلات التعبير عن الأراء السياسية لدى بعض العينات ويرجع ذلك إلى عدم وجود جدوى من التعبير عن الرأى وهذا يعكس حالة من الإحباط العام لدى عينات الدراسة ويرجع السبب إلى تدنى الأخلاقيات العامة للنقاش على الشبكات الاجتماعية ومن ثم يعزف البعض على المشاركات بالرأى الالكترونى نظراً لتخوفة من السب والتشهير، ذلك حيث تتفق نتيجة تلك الدراسات مع دراسة (Matt Evans,2016)[x] (Jeffrey Cormier,DB.2013)[xi]والتى تشير إلى تأثير رأس المال الاجتماعى على ارآء الألاف آراء عبر الشبكات الاجتماعية، مما يسهم فى تشكيل مجتمعات افتراضية ناقدة تدعم آراء بعضهم البعض.

كما يتفق ذلك مع فرضية دراسة (Lim,merlyna,2012)[xii] والتى تفترض أن المستخدم المستتر خلف لوحة المفاتيح جهازه يتسم بما أسماه توحش الذات أى

أنه يسب ويقذف المختلفين معه فى الأراء وقد يستخدم أسماء مستعارة وهوية أخرى. واتجهت دراسات لرصد استخدام مواقع التواصل الاجتماعى خلال فترات تغيرات سياسية واجتماعية ورصد علاقة تلك المواقع بالتظاهرات والثورات ودورها فى تشكيل الرأى العام كدراسة. [xiii](Kharroub&Bas,2016) (Lim,2012) وأيضًا دور تلك الشبكات الاجتماعية خلال الحملات الانتخابية التى كانت موقع اهتمام العديد من التراث العربى الأجنبى كدراسة [xiv](Kreiss,D.2016& Schoen) ودراسة (Pengetal.2016)[xv] كما تشير الدراسات الأجنبية إلى أن التفاعل الاجتماعى عبر تلك الشبكات وسلوك التماس الأخبار يؤدى إلى التعرض لإتجاهات مختلفة فى الرأى كدراسة [xvi](Cerron,A&Memoli,2016) (Hermans

وهناك دراسات متعلقة بماهية الرأى العام الإلكترونى وخصائصة، وآليات ، التعبير عنه، والعوامل المؤثرة فى تشكيلة كدراسة [xvii](Daniel ,L.&V ergeerm,2017) [xviii](Lemin,2010) ومن أهم ما توصلت إليه. تقمص احتمالات العزلة التى تفرضها دوامة الصمت The Spiral of Silnce فأصبح للفرد من خلال الأفتراضية فتزيد من الحرية فى التعبير عن آرائه الإلكترونية حتى لو تصطدم مع آراء الجموع، ورغم ما يواجهه فى إضطهاد افتراض إلا إنه يستمر فى الدخول فى الجدل لكى يصل كل طرف إلى إثبات صحة ووجهه نظره. كما جاءت دراسة [xix](Heather J.Kauffman,2009) والتى تعتبر الرأى العام الإلكترونى ظاهرة معقدة، يتشكل وفقًا لمراحل معينة وبطرق مختلفة، وتوجد العديد من العوامل المؤثرة فى تشكيلة كالثقافة، والتعميم، والدين والمتغيرات الديموجرافية والجماعات المرجعية الإلكترونية والعوامل السياسية والتنشئة الاجتماعية، وغيرها من العوامل، حيث اهتمت الدراسة على أن تأثير الرأى العام الالكترونى بمفهوم الانقسام الرقمى

Digital Divide والتى تتبع من عدم قدرة الفرد على إدراك وتعاملة مع التكنولوجيا وثورة المعلومات. فالرأى العام مبنى فى الأساس على مدى معرفة الفرد لاستخدام التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعى للتعبير عن رايه الفردى فتتجمع الأراء وتشكل مجالًا عام يمكن قياسة وتحليله.

ثانيًا: دور التلفزيون فى تشكيل الرأى العام:

حظيت البحوث المتعلقة بالتلفزيون وعلاقتة بتشكيل الرأى العام باهتمام واضح فى التراث العلمى الأجنبى والعربي. وقد تزايد الاهتمام البحثى بالتغيرات فى المشهد السياسى ودور التلفزيون فى دفع ذلك الحراك ودعم التحول الديموقراطى فى المجتمعات وعلاقتها بتشكيل الرأى العام إزاء تلك التغيرات، كدراسة (مايا البيضا، ٢٠١٢) [xx] ، ودراسة (ياسمين سعيد، ٢٠١٥)[xxi] كما أسفرت قراءة التراث العلمى عن بروز دور الاتصال المباشر فى تشكيل الرأى العام، والتناول الإعلامى للقضايا السياسية الداخلية فى الآونة الأخيرة على مستوى الحياة البرلمانية كدراسة (منى على عبد الرحمن، ٢٠١١)[xxii] ، ودراسة (فاطمة أحمد، ٢٠١٦) [xxiii] ، التى استهدفت قياس اتجاهات الجمهور المصرى نحو الأداء العام لنظام مبارك فى ضوء تقييمة لأدائه فى قضايا حقوق الإنسان الأبرز فى المعالجة الإعلامية لبرامج الأحداث الجارية السابقة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، والتى اعتمدت على اختيار تأثير وسائل الإعلام على اتجاهات الجمهور نحو الأداء العام للسلطة الساسية، حيث اعتمدت على المنهج المسحى واستمارة الاستبيان على عينة عمدية حصصية Quoto Sample قواميا ٦٠٠ مبحوث.

سعت دراسة (حارث الغزاوي٢٠١٧)[xxiv] المعنونة "دور القنوات الفضائية الموجهة فى ترتيب أولويات على الجمهور العراقى نحو القضايا السياسية العراقية"

إلـى الكشـف عـن القنـوات الفضـائية الموجهـه المفضـلة لـدى المبحـوثين واتجاهـاتهم نحوهـا، واسـتخدمت الدراسـة مـنهج المسـح، واعتمـدت علـى أداة الاسـتبيان بـالتطبيق على عينة عمدية مكونة من ٤٠٠ مفردة من الجمهور العراقى.

كما اتفقت معها دراسة (صبرى خالد، ٢٠١٦) [xxv] ، حيث هدفت إلى التعرف على دور القنوات الفضائية المصرية فى تشكيل وتوحيد الرأى العام نحو العديد من القضايا السياسية المطروحة على الساحة المصرية،

حيث كان تناول الدراسات العلمية للعلاقة بين وسائل الإعلام والرأى العام فى مصر منصبًا على المتغيرات الظاهرة فى تشكيل ظاهرة الرأى العام بين فئات محددة من الجماهير المصرية. كما سعت دراسة (راندا محمد عبد الجميل، ٢٠١٧) [xxvi] والتى هدفت إلى التعرف على قدرة كلًا من القنوات الفضائية وموقع اليوتيوب على إيجاد درجة أكبر من الرأى العام بين الشباب، حول القضايا المختلفة. كما أثبتت الدراسات تزايد الدور الذى لعبته القنوات الفضائية قبل ثورة يناير وأن هذه القنوات ساهمت فى إيقاظ الوعى العربى من خلال المساهمة فى كشف الفساد وتعبئه الرأى العام لنبذ قيم الديكتاتورية، والعنف واتاحة فرصة للحديث عن الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

كما اوضحت نتائج دراسة (Caroline S,Sheedy,2011) [xxvii] أن هناك نوعان المواطن الصحفى الذى ظهر مع ثورة ٢٥ يناير، المواطن المحرض Agittor والذى يقوم بتحريض المستخدمين للتظاهر والمشاركة فى الاحتجاجات، حيث يقوم بالاعلان عن مواعيد وأماكن الاحتجاجات وطرق التصدى للعنف المحتمل، والثانى هو المواطن الإعلامى Informative Citizen الذى يوضح

الحقائق وتزييف التلفزيون الرسمى ويدحض التعتيم الإعلامى السائد آنذاك، وهذان النوعان لهما تأثير واضح عن الرأى العام الإلكترونى واتجاهاته.

وقد اهتمت البحوث والاشكاليات المتعلقة بالمناقشات والمداولات فى القضايا السياسية عبر القنوات الفضائية وأثرها فى تشكيل الرأى العام، وقد برز اهتمام الدراسات الأجنبية ببحث تلك الإشكاليات كدراسة [xxviii](Shehata, Adam,2018) والتى اهتمت بتحليل مدى تأثير الأخبار السياسية والأحداث الجارية بين العائلة والأصدقاء على المصلحة السياسية لمراهقين، حيث تحمل تطور الاهتمام السياسى خلال سنوات التكوين من مرحلة المرهقة، بين المرهقين السويديين. فى حين كانت هناك قمة فى الدراسات العربية فى هذا الشأن وركزت على العلاقة بين الأعتماد على تلك القنوات وتأثير الاتجاهات السياسية ولم تول الاتمام الكافى لدراسة طبيعة اللغة المستخدمة فى تلك المناقشات، والعوامل المؤثرة على استعداد الأفراد للتعبير عن آرائهم فى تلك المناقشات، وعلى تبنى الأفراد لآراء متحيزة سواء عوامل متعلقة بسمات الأفراد أنفسهم أو تقسيمهم لمناخ الرأى السائد عبر تلك الفضائيات أو طبيعة القضية موضع النقاش (Gib-Son&Nc Allistor,2014)[xxix] ، [xxx](Himelboim,2009) وتأثيرها على المشاركة فى التصويت والمشاركة فى الانتخابات أو العزوف عنها (Vargo,2014)(Her-man&Vergeer,2013)[xxxii](Williams& Gulati,2012)[xxxi]

ودورها فى تدعيم شعور الأفراد بالتفاعلية السياسية ودورها فى التغير السياسى فى المجتمع. وقد أسفرت النتائج عن النوع فى الأشكاليات البحثية التى طرحتها هذه البحوث وعن تزايد الاهتمام البحثى بتأثير تمك القنوات الفضائية على الاتجاهات السياسية وعلى المشاركة السياسية كدراسة (أحمد طه، ٢٠١٦) [xxxiii] ، ودراسة

(Simons, Gregory,2018)[xxxiv] والتى ركزت على أن هناك تناقض صارخ فى وسائل الإعلام الغربية فى التغطية الإعلامية الغربية لمعارك الموصل وحلب، واهتمت بتحليل الأخبار التى هى وسيلة للتأثير على تصور الرأى العام وتشكيله، لعرض هذين الحدثين المتميزين فى العراق وسوريا.

ثالثًا: دراسات حول الصحافة ودورها فى تشكيل الرأى العام:

أسفر الأطلاع على البحوث فى هذا المحور إلى عدة ملاحظات لعل أبرزها:

–قلة الإهتمام البحثى العربى والأجنبى بدراسة العلاقة بين الصحافة وتكوين الرأى العام فى المجتمعات. وذلك مقارنة بكم البحوث فى المحاور السابقة، ويفسر ذلك فى ضوء التحولات السياسية التى شيدتها المنطقة ومن بين هذه الدراسات، (Papacharissi&Oliveria,2012)[xxxv] (Hamdy,&Gommaa,2012)[xxxvi] (Alaimo,K,2015)[xxxvii]

–تنوعت الدراسات حول تأثير الصحافة ودورها فى تشكيل الرأى العام فمنها من تناول تأثيرها تجاه قضايا الأغتصاب الجنسى كدراسة (إيمان حمزة، ٢٠١٢)[xxxviii] ، ذلك حيث شيدت مصر فى السنوات الأخيرة العديد من جرائم الأغتصاب القليل منها يتم الإعلان عنه وغيرها لم يعلن عنها وقضايا الإسلام السياسى كدراسة (إسراء محمد كمال، ٢٠١٥) [xxxix] والتى هدفت إلى التعرف على ملامح وسمات الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسى لدى الرأى العام المصرى وتحميل مكونات هذه الصورة وعناصرها وتفسيرها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها حرص الجمهور على متابعة الأخبار المرتبطة بتيارات الإسلام السياسى فى وسائل الإعلام، رفض أغلبية المبحوثين استمرار عمل تيارات الإسلام السياسى فى

السياسة، وجاءت أبرز أسباب الرفض لعدم قدرتها على الفصل بين العمل السياسى والدعوى.

–تعدد المجتمعات موضع الدراسة سواء الأجنبية أو العربية، مع وجود كثافة ملحوظة فى الاهتمام البحثى بالمجتمعات العربية وذلك نظراً لكون فترة الدراسة شيدت العديد من التحولات السياسية أو ما يطلق علية الربيع العربي.

–كثافة الاعتماد على الأساليب الكمية مقابل قلة استخدام الأساليب الكيفية خاصًا فى الدراسات الأجنبية كدراسة [xli](Douai,I.etal,2016) ([xl](Ley&Rezenda,2016) كما تزايد نتائج التفاعل فى الواقع السياسى الفعلى كدراسة [xlii](Seo&Ebrhim,2016)

–وتركيزاً على قضايا بحوث الرأى العام والمنهجيات المستخدمة من قبل مراكز استطلاع الرأى العام وطرق نشر النتائج جاءت دراسة (إيمان عيسى، ٢٠١٤) [xliii] التى تناولت تأثير المحددات الثقافية والتكنولوجية على بحوث الرأى العام فى مصر، والولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان الهدف هو الكشف عن مدى تأثير بحوث الرأى العام فى هاتين الدولتين بمحددات الثقافة والتكنولوجيا، حيث وقع الأختيار على الولايات المتحدة كدولة ذات تنوع ثقافى وتطور تكنولوجي.

– ركزت معظم الدراسات على التحولات السياسية فى المجتمع المصرى وعلى الأحداث منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وكانت الحداثة فى المرحلة الأنتقالية تمثل إشكالية بحثية مهمة لدى الكثير من الباحثين.

رابعًا: الرؤية النقدية:

– حظيت البحوث المتعلقة بمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل الرأى العام باهتمام واضح فى التراث العلمى العربى والأجنبي، تليها البحوث المتعلقة

بدور التلفزيون فى تشكيل الرأى العام، حيث تزايد الأهتمام البحثى بالتغيرات فى المشهد السياسي.

- غلب الاتجاه الإيجابى نحو الشبكات الاجتماعية كمصدر إخبارى مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى وذا يفسر بأن معظم عينات الدراسة تتفق فى المضمون الإخبارى المقدم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من وسائل الإعلام التقليدية للتعتيم الإعلامى لبعض الأخبار.

- تسود ساحات الشبكات الاجتماعية ممارسات حوارية غير أخلاقية تقترب من الصدام لا الحوار.

- تفتقد الدراسات العربية إلى الدراسات الدراسات التجريبية والدراسات المسحية عكس الدراسات الأجنبية التى ركزت عليهم، كما اعتمدت على عدة أدوات منها تحليل المضمون وتحليل الشبكات.

- جمعت الدراسات بين استخدام الاستبيانات على عينات من مسوح قومية، وتحليل مضمون للتعليقات التى يكتبها المستخدمون، وكانت معظم الدراسات العربية دراسات وصفية تستخدم أدوات كمية كالاستبيان وتحليل المضمون.

- كانت غالبية البحوث العربية تعتبر عن جهود فردية للباحثين، ما انعكس على العينات التى أجريت عليها البحوث كانت عينات محددة الحجم، وغير ممثلة للمجتمع على عكس البحوث الأجنبية التى تعبر عن جهود جماعية والنتائج يمكن تعميمها على المجتمع، نظراً لكبر حجم العينات.

– تنوعت الأهداف التى سعت الدراسات لتحقيقها بين دراسة وتحليل المضامين الواردة أو سمات المستخدمين ودور كلًا من الشبكات الاجتماعية أو التلفزيونية أو الصحافة فى نشر الوعى وتشكيل الرأى العام.

– تزايد تركز التراث العلمى على القضايا السياسية أو الدور السياسى الذى تلعبه كلًا من مواقع الشبكات الاجتماعية أو التلفزيونية أو الصحافة فى تشكيل الرأى العام، وقلة الاهتمام البحثى بدراسة دورهم نحو القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية

– وجود عدد قليل من الدراسات التى ركزت على الصحف المطبوعة، وعلى تحرير المواد الخبرية بها، وكثرة البحوث التى تستخدم تحليل المضمون التى تتعامل مع الرسالة الإعلامية، فى مضمونها الظاهرى دون ربطها بالمجتمع.

– كثرة وجود تخصصات علمية متباينة فى الدراسات الأجنبية، كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة، عكس الدراسات العربية فهى بحاجة إلى إجراء دراسات بينية.

–لازال الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث فى جوانب عدة، باعتبار مواقع الشبكات الاجتماعية منهج جديداً نسبيًا وكل يوم فى تطور مستمر، وأثره يزول من وقت لآخر، مما يحتم وجود دراسات مختلفة عنه، وعلى الجانب الآخر تأتى أهمية إجراء دراسات عن الرأى العام الإلكترونى واستطلاع اتجاهاته من خلال تطبيقات منهج الإثنوجرفيا الأفتراضية.

– اتسمت معظم الدراسات العربية بالإعتماد على عينات محدودة الحجم وعمدية غير ممثمة، ويفسر ذلك فى ضوء عده عوامل منها، صعوبة وجود إطار شامل

يمكن من خلاله سحب عينة ممثلة فى سياق الاتصال الرقمي، ومحدودية إمكانات الباحث الفرد فى البحوث العربية التى غالبًا ما يقوم بإجرائها الباحث بمفردة سواء فى صورة رسائل جامعية أو بحوث مقدمة فى مؤتمرات أو دراسات عمقية، وذلك فى مقابل البحوث الأجنبية التى غالباً ما يشترك فى إعدادها أكثر من باحث، كما إنها كثيراً ما تعتمد على جهات بحثية تساهم فى تمويلها مما ينعكس على حجم العينات وطريقة سحبها.

خامسًا: الرؤية المستقبلية لتطوير الجهود البحثية:

- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية بشأن القضايا المختفة، لرصد التغير فى اتجاهات الرأى العام مع إدخالها مع العلوم الأخرى، كعلم النفس والأقتصاد " دراسات بينية" وربطها بالسياق المجتمعي.
- إجراء دراسات حول دور التلفزيون والصحافة فى تشكيل الصورة الذهنية عن الثقافات الأخرى.
- ضرورة استخدام التحليل الأسلوبى فى دراسة كيفية توظيف الغة فى تشكيل مواقف معينة تجاه القضايا الاقتصادية والاجتماعية، والمجتمعية.
- ضرورة مراعاة أن تتضمن عينات البحوث التى تجرى حول الشبكات الاجتماعية، على إجراء مقابلات مع المسؤلين للتعرف على القضايا المختلفة موقع الجدال.
- ضرورة المزاوجة بين استخدام أسلوب تحميل الشبكات Network وتحميل المضمون، حيث يكمل كل منهما الآخر ويخدم ما يتوصل إليه البحث من نتائج.

- ضرورة الاعتماد على الأساليب البحثية الكمية والكيفية معًا، لتحقيق التكامل بينيما مما يتيح للباحث دراسة الظواهر بسياقٍ شامل، ذلك من خلال الاستعان بالأدوات الكيفية لأنها تعطى لنتائج البحث ثراء بجانب الأدوات الكمية التى تتميز بالدقة لتقديم رؤية متكاملة عن الظاهرة.

- ضرورة إجراء دراسات حول مدى التزام المستخدمين لكل من الصحافة، أو دراسات حول الشبكات الأجتماعية أو التلفزيونية بالمعايير الأخلاقية، وقواعد النشر لكل من تك الوسائل.

- إجراء دراسات حول قضايا مختلفة، كالهجرة الغير شرعية، وثقافة الحوار، وقضايا التسامح ولا تقتصر على القضايا السياسية.

- ضرورة الاتجاه نحو دراسة الفئات الاجتماعية المهمشة، كالمرأة والأطفال ولا تقتصر الدراسات فقط على دراسة الشباب.

- ضرورة إجراء دراسات عن تأثير الشائعات الإلكترونية والدعايات المختلفة عن الرأى العام الإلكترونى إجراء دراسات فى مجال الاتصال السياسى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

- ضرورة نمية وعى مستخدمى وسائل الإعلام بصفة عامة عن مفهوم الحرية وبأرقى الأساليب، بما يتضمن الابتعاد عن تجاوز القيم والاخلاقيات.

- على الفضائيات الحالية الإلتزام بالمعايير الأخلاقية للعمل الإعلامى والتعامل بمستوى واحد مع جميع المواطنين، والمؤسسات والشخصيات لكى تحتفظ بمستوى حضورها وأهميتها وتفضلها لدى الجمهور.

- ضرورة اهتمام القنوات الفضائية الموجهة بالأخبار السياسية والإقتصادية والأمنية الأهتمام بالقضايا الأخرى، كما يجب ضرورة تطوير برامج القنوات التقليدية الفضائية العربية المختلفة يجب أن تكون أكثر ثراء وتنوعًا وأعمق مضمونًا وأسرع حركة.

المراجع:

i – سعود عيد محمد العجمي، دور شبكات التواصل الاجتماعى فى بناء النقاش حول القضايا السياسية والاجتماعية بدولة الكويت، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، قسم الصحافة، ٢٠١٦.

ii – محمد مصطفى رفعت، اتجاهات الرأى العام الإلكترونى لمستخدمى الشبكات الاجتماعية نحو أحداث التحول الديموقراطى بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٧

iii – عمرو محمد محمود، اتجاهات الرأى العام المصرى نحو مصداقية القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعى فى تناول القضايا السياسية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٦

iv – ريهام سامى حسين يوسف، دور التفزيون والمواقع الاجتماعية فى تشكيل اتجاهات الرأى العام نحو الجماعات الإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٥

v – هناء حسين قرني، الإعلام الجديد ودوره فى تشكيل الرأى العام لدى الشباب الجامعى، رسالة ماجستير، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٥

vi – أشرف جلال، د ور الشبكات الاجتماعية فى تكوين الرأى العام فى المجتمع نحو الثورات العربية: دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور العربى فى مصر تونس ليبيا سوريا اليمن، المؤتمر الدولى الثامن عشر.

vii – نرمين خضر، الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية ، المؤتمر الدولى العلمى الأول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، ١٧– ١٥ فبراير ٢٠٠٢ ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

viii – أمال كمال، علاقة مواقع الشبكات الاجتماعية بالمشاركة السياسية فى الأنتخابات البرلمانية2012 بالتطبيق على موقع الفيسبوك: دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، / المصرية ٢٠١١ – العدد ٤٢، أكتوبر ديسمبر ٢٠١٢ ، ص٧٢

ix – ياسمين محمد السيد، الاتصال التفاعلى من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها برأس المال الاجتماعى رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٤

x Matt Evans ,Information dissemination in new media: YouTube an the Israeli-Palestinian conflict. Media, war& conflict, vol,9(3)325-343.

xi Jeffres,L.,etel.,Conceptualizing Communcation Capital For a Changing Environment, Communication Quarterly,vol.61,2013, pp539-563.

xii Lim,M.,Clics,Cabs, and Coffee Houses: Social Media and Oppositional Movements in Eygpt,2004-2011, Journal of Communcation ,vol62.,2012,pp231-248.

xiii Kharroub,T& Bas,O.,Social Media and Protests:an Examination of Twitter Images of the 2011 Eygption Revolu- tion,New Media &Society,vol.18,no.9,2016,pp1992.

xiv Kreiss,D.Seizing the Moment: The Preident Cam-Paidns "Use of Twitter during the 2012 Electoral Cycle,New Media &Society, vol18,no.8,2016.

xv Peng,T.etal., Follower-Followee Network, Communcotion Networks, and Vote Agreement of the U.S Members of Congress, Communcation Research,vol,43.no.7,2016,pp.996.

xvi Cerron,A&Memoli,V.,Trust in Government and Media Slant Across-Sectional Analysis of Media Effects in 27 European Countries ,The International Jounal of Press/Poli.

xvii Hermans ,L.&Vergeerm,M.,Personalzation in E-cam-Paigning: Across-National Comparison of Personalzation Strategies Used on Candidate Journal of Computer- Mediated Com-Munication, vol.17,2012,pp266-282

xviii Lee,F.,Impact of Social Media on Opinion polarization in Varying Times, Communcation and the Public,2016, vol1,no.1, 2016,pp56-71.

xix Heahter J.kauffman" Political Dis Course And Participaton Unilizing WebTechnal agies,Unpublished Doctoral Dissertation, The Faculty of Communcation And Leadership Studies, School of Professnal Studies, Gonzaga University,pp33-35.

xx – مايا أحمد البيضا، التغطية التلفزيونية للقضايا اللبنانية السياسية وعلاقتها باتجاهات الرأى العام اللبنانى نحوها – رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٢.

xxi – ياسمين سعيد محمد،علاقة الصفوة المصرية بالبرامج الحوارية التلفزيونية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٥

xxii – منى على محمد عبد الرحمن، الاتصال المباشر بين البرلمانيين الرأى العام علاقتة بصورة البرلمانين لدى الجماهير: دراسة ميدانية.

xxiii- فاطمة أحمد عبد الغفار المغازي، دور المعالجة التلفزيونية لقضايا حقوق الانسان فى تشكيل اتجاهات الجمهور المصرى نحو السلطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٦

xxiv- حارث محمد العزاوى، دور القنوات الفضائية الموجية فى ترتيب أولويات الجمهور العراقى نحو القضايا السياسية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٧

xxv- صبرى خالد عبد الهادي، دور القنوات الفضائية المصرية فى تشكيل اتجاهات الرأى العام نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٦

xxvi- رندا محمد عبد الجليل، الإعلام التقليدى والجديد"تحليل مقارن للقنوات الفضائية وموقع اليوتيوب "رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعو عين شمس، ٢٠١٧.

xxvii Caroline S.Sheedy (April28.2011) Social Media for social change: Acase study of social Media use In2011 Egyption Revoluttion,Unpublished Masters Thesis,The Faculty of the school of Communcation, Washingtion.,pp39-40.

xxviii Shehata, Adam " The Development of Political Interest Among Adolescents: A Communication Mediation Approach Using Five Waves of Panel Data"Jounal of Media and Communications Political Science,2018.

xxix Gibson,R.&Mcallistor,I.,New Media,Elections and the Political Knowledge Gap in Australia,Journal of Communication ,2014, pp1-17

xxx Himelboim,I,etal.,Discussion Catalysts in Online Political Discussions,Content Importers and Conversation Starters, Journal of Computer-Mediated Communication,vol.14,no 4, 2009 mpp771-789

xxxi Vargo,C.,Network Issue Agendas on Twitter During the 2012 U.S.Presidentail Election,Jounal of Communcotion ,vol.64, 2014,pp296-316.

Xxxii Williams,C.B& Gulati,G.J.,Social Network in Political Campaigns: Facebook and the Congessional Election of 2006 and 2008,New Media &Society,vol15.2012.pp52-71.

xxxiii- أحمد طه محمد ، دور المضامين السياسية على مواقع التواصل الاجتماعية الفيسبوك فى تنمية الوعى السياسى لمراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة كلية الإعلام، ٢٠١٦

xxxiv Simons, Gregory"'Good' Battles and 'Bad' Battles: A Comparative Analysis of Western Media Coverage of the Battles of Mosul and Aleppo" Jounal of Media and Communications, 2018. Vol. 3, no 2, p. 114-138.

xxxv Papcharisis,Z &Oliveira,M.,Affective New and Networked Publice: the Rhythms of News Storytellng on # Eygpt , Journal of Communcation ,vol.62,no.2.2012,pp266-282.

xxxvi Hamdy N&Gomaa,E .,Framing the Egyption Upris-ing in Arabic Language News and Social Media,Journal

xxxvii Alaimo,K.,How the Facebook Araic Page"We Are All Khaled Said"Helped Promote the Egyption Revolution ,Social Media and Society, July-Dec.2015,pp1-10.

xxxviii- ايمان حمزة على أبو زيد، دور الصحف المصرية فى تشكيل اتجاهات الرأى العام تجاه قضايا الاغتصاب الجنسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٢

xxxix- اسراء محمد كمال الزيني، الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسى لدى الرأى العام المصري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٥

xl- Lee,C., Exploring Emotional Expressionson YouTube Through the Lens of Media System Dependency Theory-New Media &Society,vol.14,no.3,2016,pp 457.

xli- Douai,A.&Nofal,H.,Commenting in the Online Arab Public Sphere: Debating the Swiss Minarat Ban and Ground Zero Mosque Online ,Journal of Computer- Mediated Com-Munication,vol.17,2016,pp266-282

xlii- Seo,H.&Ebrahim,H.,Visual Propaganda on Facebook: AComparative Analysis of Syrian Conflicts,Media War and Confilct,vol19,no3,2016,pp227-251.

xliii - إيمان عبد المقصد عيسى، تأثير المحددات الثقافية التكنولوجية على بحوث الرأى العام: دراسة تطبيقية فى مصر والولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،٢٠١٣.